يَا سَائِلِي: أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ ** عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلاَّبُهُ قَدِمُوا
هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ** وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ** هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
هَذَا الذي أَحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ ** صَلَّى عَلَيهِ إِلَهِي مَا جَرَى القَلَمُ
لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ ** لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطَى القَدَمُ
هَذَا عليٌّ رَسُولُ اللهِ وَالِدُهُ ** أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ
هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَر ** وَالمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ
هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ ** وَابْنُ الوَصِيِّ الَّذِي في سَيْفِهِ نِقَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ** إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ راحته ** رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
وَلَيْسَ قُولُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ ** العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ
يُنْمَى إِلَى ذَرْوَةِ العِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ ** عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلاَمِ وَالعَجَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ** فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ
يَنْجَابُ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ** كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ** مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
مَا قَالَ: لاَ، قَطُّ إِلاَّ فِي تَشَهُّدِهِ ** لَوْلاَ التَّشَهُّدُ كَانَتْ لاَؤُهُ نَعَمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُهُ ** طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيمُ وَالشِّيَمُ
حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فُدِحُوا ** حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
إِنْ قَالَ قَالَ بِمَا يَهْوَى جَمِيعُهُمُ ** وَإِنْ تَكَلَّمَ يَوْماً زَانَهُ الكَلِمُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ** بِجَدِّهِ أَنبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا
اللهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وَشَرَّفَهُ ** جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ القَلَمُ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ ** وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهَا الأُمَمُ
عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإِحْسَانِ وَانْقَشَعَتْ ** عَنْهَا العِمَايَةُ وَالإِمْلاَقُ وَالظُّلَمُ
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا ** يُسْتَوْكَفَانِ وَلاَ يَعْرُوهُمَا عَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيقَةِ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ ** يَزِينُهُ خَصْلَتَانِ: الحِلْمُ وَالكَرَمُ
لاَ يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيْمُوناً نَقِيبَتُهُ ** رَحْبُ الفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يُعْتَرَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ ** كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجىً وَمُعْتَصَمُ
يُسْتَدْفَعُ الشَّر وَالبَلْوَى بِحُبِّهِمُ ** وَيُسْتَزَادُ بِهِ الإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمْ ** فِي كُلِّ فَرْضٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ الكَلِمُ

إنْ عُدَّ أهْلُ التُّقَى كَانُوا أئمَّتَهُمْ ** أوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الارْضِ قِيلَ: هُمُ
لاَ يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ ** وَلاَ يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإنْ كَرُمُوا
هُمُ الغُيُوثُ إذَا مَا أزْمَةٌ أزَمَتْ ** وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَالبَأْسُ مُحْتَدِمُ
يَأبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ ** خِيمٌ كَرِيمٌ وَأيْدٍ بِالنَّدَى هُضُمُ
لاَ يَقْبِضُ العُسْرُ بَسْطاً مِنْ أكُفِّهِمُ ** سِيَّانِ ذَلِكَ إنْ أثْرَوْا وَإنْ عَدِمُوا
أيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ ** لاِوَّلِيَّةِ هَذَا أوْ لَهُ نِعَمُ
مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْرِفْ أوَّلِيَّةَ ذَا ** فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ
بُيُوتُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا ** فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الحُكْمِ إنْ حَكَمُوا
فَجَدُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أُرُومَتِهَا ** مُحَمَّدٌ وَعليّ بَعْدَهُ عَلَمُ
بَدرٌ له شَاهِدٌ وَالشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ ** والخَنْدَقَانِ وَيَومُ الفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا
وَخَيْبَرٌ وَحُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ ** وَفِي قُرَيْضَةَ يَوْمٌ صَيْلَمٌ قَتَمُ
مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نائِبَةٍ ** على الصَّحَابَةِ لَمْ أكْتُمْ كَمَا كَتَمُوا